التجانس الديني في ليبيا ودوره في تحقيق المصالحة الوطنية

د.ابوالقاسم محمد مصباح القاضي
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا –جنزور
EMAIL: elgadie2@gmail.com

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث دراسة دور التجانس الديني في ليبيا في تحقيق المصالحة الوطنية ، إلا أنَ هذا التجانس الديني الذي يتمتع به المجتمع الليبي والذي من المفترض أن يكون أحد أهم عوامل استقرار الدولة، ورافد قوي من روافد المصالحة الوطنية، وأن يمنحها مزيداً من القوة والتماسك الداخلي ،عكس الدول متعددة الأديان والطوائف ، نجد أنه يوجد بعض المخاطر التي تمس دور الدين في ليبيا، وتنذر بتحويل الدين إلى أحد عوامل الانقسام في حال استمرار استخدام الدين حقلا للعمل السياسي خاصة في ظل ظهور نوع من الخطاب الديني المتطرف لدى بعض التيارات .

وتم تقسيم هذا البحث الى ثلاث محاور حيث تناول المحور الأول : التحاور والخطاب الديني المعتدل، واهميتهما في تقوية الترابط المجتمعي ودعم المصالحة الوطنية – بينما خصص المحور الثاني: لدراسة – دور المؤسسات الدينية وعلماء الدين في توحيد خطاب ديني معتدل يساهم في دعم المصالحة الوطنية – في حيت تناول المحور الثالث: التركيب الديني للمجتمع الليبي، وأهميته في دعم المصالحة الوطنية، وخرج البحث بعدة نتائج وتوصيات، والتي نتمنى أن تصل إلى جهات الاختصاص.

Abstract:-

This research examines the role of religious homogeneity in Libya in achieving national reconciliation. However، this religious homogeneity enjoyed by Libyan society، which is supposed to be one of the most important factors for the stability of the state and a strong tributary of national reconciliation and to give it more strength and internal cohesion، is the opposite. Countries with multiple religions and sects، we find that there are some risks that affect the role of religion in Libya، and threaten to turn religion into one of the factors of division in the event that religion continues to be used as a field for political action، especially in light of the emergence of a type of extremist religious discourse among some movements.

This research was divided into three axes، where the first axis dealt with - dialogue and moderate religious discourse and their importance in strengthening societal

cohesion and supporting national reconciliation - while the second axis was devoted to studying - the role of religious institutions and religious scholars in unifying a moderate religious discourse that contributes to supporting national reconciliation - while The third axis dealt with the religious composition of Libyan society and its importance in supporting national reconciliation. The research came out with several research results and recommendations، which we hope will reach the relevant authorities.

مقدمة:-

يلعب الدين دوراَ مهماَ في حياة الدول، وسياساتها بوصفه أحد الأعمدة الرئيسية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي للدولة، ومما لاشك فيه أنَّ الدين كعقيدة وعمل يعد من العوامل المهمة في تحقيق الانسجام والتقارب بين السكان، ويؤدي التجانس الديني إلى القوة السياسية للدولة، وفي نفس الوقت فإنَّ عدم التجانس الديني أو المذهبي داخل بعض الدول يُشكل مصدراً للقلاقل والاضطرابات السياسية، لأن كثيراً من المشكلات السياسية المحلية والدولية ترجع أحياناُ للتباين في التركيب الديني للمجتمع.

تعتبر ليبيا من الدول المتجانسة دينياَ بدرجة أكبر من أي دولة عربية أخرى [1]، إلاَّ انه وبالرغم من ما يتمتع به المجتمع الليبي من تجانس ديني يفترض أن يكون أهم أحد عوامل اعادة بناء الدولة واستقرارها، ورافد قوي من روافد المصالحة الوطنية، وأن يمنح ليبيا مزيداً من القوة والتماسك الداخلي ،عكس الدول متعددة الأديان والطوائف ، فإنه توجد بعض المخاطر التي تمس دور الدين في ليبيا، وتنذر بتحويل الدين إلى أحد عوامل الانقسام في حال استمرار استخدام الدين حقلا للعمل السياسي في ظل استمرار الخلافات السياسية، وفي ظل تشرذم السكان على مساحة واسعة من الأرض على شكل ثلاثة جزر سكانية مطوّقة بالصحاري ، وأصبحت كل منطقة تشبه الدولة منفصلة الشعور مع الآخر، وبسبب ايضا ظهور نوع من الخطاب الديني المتطرف لدى بعض التيارات .

إنَّ عملية صنع الوئام في ليبيا وتقوية الترابط المجتمعي، وإعادة بناء الدولة وفق مصالحة وطنية حقيقية هي ليست بالقضية اليسيرة والسهلة، فقد خلفت الصراعات والمواجهات المسلحة آثاراً سلبية كبيرة، وجروح عميقة، وارتكبت العديد من الإنتهاكات، وإنما تتطلب إعداد خطط و استراتيجيات رئيسية و فرعية في مختلف الاتجاهات هدفها بالمحصلة النهائية استقرار الدولة الليبية، ويأتي في مقدمتها عملية المصالحة الوطنية الشاملة، والعادلة والتوعية المجتمعية بأهميتها التي تتطلب تعزيز ثقافة التسامح والعفو ويُعد الخطاب الديني في هذا الشأن من أهم الخطابات المؤثرة في حياة الليبيين، والتي تساهم في تنمية روح التعاون، وتحسين الجانب الأخلاقي والانساني لدى المجتمع بدلاً من إنتشار ثقافة الانتقام والتدمير، وعدم قبول الآخر وسحق الخصم .

مشكلة البحث:- من المفترض أن يكون التجانس الديني في ليبيا ذو تأثير إيجابي على الترابط المجتمعي بغية تقوية الاندماج الوطني المطلوب، وتحقيق المصالحة الوطنية التي نسعى إليها جميعاً، خاصة وأن

المجتمع الليبي يعيش منذ فبراير 2011 أزمة عميقة أفضت إلى حدوث عدة سلبيات أخطرها إضعاف الترابط والتماسك المجتمعي، وإنتشار خطاب الكراهية فضلاً عن حدوث توترات وصدامات فكرية وقبلية وجهوية أحيانا، ويمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:-

1- هل يمكن أن يلعب التجانس الديني في ليبيا دوراً في تحقيق المصالحة الوطنية؟

2- هل يمثل التجانس الديني في ليبيا أحد مصادر القوة أم إنه يمثل موطن ضعف؟

3- كيف يمكن تفعيل دور رجال الدين والمؤسسات الدينية في المساهمة في تحقيق التماسك الاجتماعي وتعزيز المصالحة والاستقرار؟

4- كيف يمكن الاستفادة من التجانس الديني في ليبيا لبلورة خطاب ديني معتدل يخدم الأجندة الوطنية ، ويساهم في تعميق المحبة والتماسك المجتمعي، ونشر قيم التسامح والوسطية والاعتدال؟

- **أهداف البحث:-** يهدف البحث الى تحقيق جملة من الأهداف أهمها ما يلي:

- تعزيز روح التسامح والعفو وتوافق الليبيين على التسامح والعفو ، ومناهضة العنف والكراهية والاقصاء، والعمل على طي صفحات الماضي.
- إبراز دور التجانس الديني في تقوية الترابط المجتمعي ودوره في المصالحة الوطنية.
- الاستفادة من التجانس الديني والمذهبي باعتباره من القيم المشتركة لغالبية مكونات المجتمع الليبي، والتي تمثل نقطة الارتكاز الصلبة في دعم المصالحة الوطنية، وإعادة بناء المجتمع .

- **أهمية البحث:-**

- إن التربية الإسلامية في أصولها تؤكد على الصلة الوثيقة بين الفرد والمجتمع، وضرورة قيام الفرد بواجباته تجاه المجتمع، وبما يحقق مصلحة الجميع، وتكوين مجتمع يسوده التكافل والتراحم والتعاطف، وتكمن أهمية هذا البحث من حداثته حيث إن موضوع التجانس الديني وأثره في تقوية ترابط المجتمع الليبي لم ينال البحث الاكاديمي الكافي من قبل المختصين ،حيث يعد التجانس الديني في ليبيا من أهم العوامل المؤثرة في تقوية الاندماج الوطني وفي توجيه المجتمع الليبي، ويعتبر من أهم أسس المصالحة الوطنية .

- **منهجية البحث:-** سيتم إستخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لأنه يعتمد على دراسة وتفكيك العناصر الأساسية للموضوعات محل البحث لكي يتم بالتالي استنباط أحكام أو قواعد يمكن عن طريقها الخروج بتعميمات تساعد في حل المشكلة.

- **مبررات البحث:-**

مع تتابع الأزمات التي تشهدها الدولة الليبية منذ أكثر من عشر سنوات، وإستغلال العديد من الجماعات للدين في هذه الصراعات، وظهرت فتاوى القتل باسم الدين وأخذه كستار لتنفيذ أجندات متطرفة، وما

سببته من إضعاف للترابط المجتمعي بالرغم من التجانس الديني الذي يتميز به المجتمع الليبي. إلا اننا نحتاج الى الترويج الصحيح والخطاب المعتدل بما يتفق مع دعائم الإسلام من خلال الأمانة التي يحملها أصحابه، والتي تحتاج الى الصدق والعدالة في الممارسة والابتعاد عن كل ما يعيق دور الدين، وطريقه في الاصلاح فإن صلاح الأمة هو من صلاح دينها وثباته. والغاية من هذه الدراسة أيضاً هي معرفة الدور الكبير للتجانس الديني في تحقيق المصالحة الوطنية المطلوبة كون الدين هو من أكبر الدعائم البشرية الداعمة للإصلاح والتغيير فهو قانون رباني قائم على العدالة الاجتماعية، والابتعاد عن كل الفوارق الطبقية، وتحقيق مجتمع متسامي قائم على الاصلاح والتغير المتجدد إلى الأفضل.

- محاور البحث:-

- التحاور والخطاب الديني المعتدل وأهميتهما في دعم المصالحة الوطنية: -

الخطاب الديني المعتدل القائم على إتباع النصوص الشرعية الذي يدعو إلى جلب المصالح وتكثيرها ، ودفع المفاسد وتقليلها ،ويتضمن خيري الدنيا والآخرة وما يحقق السعادة للعبد فيهما هو الخطاب القادر على الاصلاح والهداية، وانقاذ المجتمع من الانحرافات العقدية والفكرية التي تعصف به ، وان الخطاب الديني الفعال هو الخطاب الذي يمكن الإنسان من تحقيق الأهداف التي خلق لأجلها القائمة على القوانين الربانية العادلة وعمارة الأرض، حيث إنُ الخطاب الديني المعتدل القائم على النصوص الشرعية والاستدلال الصحيح هو أفضل طريقة يمكن للأفراد والدول إستعمالها لعلاج جميع الانحرافات التي تعاني منها المجتمعات اليوم سواء كانت هذه الانحرافات عقدية أم فكرية[2].

إنُ الخطاب الديني الذي يجب أن تستحدثه المناهج العلمية والشرعية هو الذي يقوم على الفهم الصحيح للكتاب والسنة على منهج أهل السنة والجماعة، ويتأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان خُلُقُه القرآن، وكان يتعامل مع اليهود والنصارى والمجوس والمشركين تعاملاً يكفل للإسلام عزته وقوته ومنعته، ويبعد عن المسلمين التشاحن والتطاحن والتناحر والطائفية النتنة، ويقوم على مبدأ الإتقان الذي يحب الله العمل على أسسه، ويراعي مبدأ الكفاءة في وضع الشخص المناسب في المكان المناسب لأن الحفاظ على هذه المعايير ينتج عن سلامة الفكر والخطاب الديني المعتدل والتحاور، وبالتالي تتمخض عنه عقول سليمة تترفع عن محاولات استغلالها وابتزازها تحت ظل الشعارات البراقة المزيفة المغرضة.

فالخطاب المعتدل والحوار الذي يعتبر أساس مهم ورصين لتعزيز التواصل المجتمعي كما أنه يعد من الآليات المهمة لإحداث التقارب والتفاهم والتواصل بين الأفراد وفقا لانتماءاتهم المختلفة، أو بين أفراد المجتمع الواحد في هويته الدينية أو القومية والمذهبية على أسس صحيحة' والخطاب المعتدل والحوار ينتجان العقل السليم، والحياة الكريمة، والفكر السليم القائم على عقيدة صافية ومنهجية سليمة وبالتالي يسهم في تقوية الترابط المجتمعي، والذي يؤدي إلى إستقرار الدولة. فالحوار واجب ديني وضرورة إنسانية، ولذا أمر به الله عز وجل حين قال "وجادلهم بالتي هي أحسن"(النحل:125) والحوار هو مفتاح لحل

العديد من المشاكل في ليبيا، خاصة وان المجتمع الليبي مجتمع وسطي لم يشهد عبر التاريخ أي حالات غلو وتطرف، إلاّ حالات منعزلة ومتفرقة وقليلة جداً. فمن خلال الحوار تأتي البدائل عن العنف، وبه يبحث عن الحل الوسط الذي يضمن مصالح المجتمع.

إن اعتماد وسيلة الحوار لحل المشكلات القائمة في ليبيا اليوم خاصة و أن الكثير منها مفتعل لا تتبني عليه مصالح حقيقية، والحلول التوفيقية لا تأتي إلا من خلال الحوار ، حينها تتعزز ثقافة التسامح وقبول الآخر والعفو في النفوس، وغرس معاني الأخوة الإنسانية في بلدنا والتي تساهم بشكل كبير في تحقيق المصالحة الوطنية، وتقوية الترابط والتماسك المجتمعي .

– دور المؤسسات الدينية وعلماء الدين في توحيد خطاب ديني معتدل يساهم في دعم المصالحة الوطنية:–

لا يوجد خطاب ديني واحد، بل هناك خطابات متعددة منها الخطاب الديني السلفي، والمحافظ، والمتحرر وما يسمى بالمعتدل. أضف إلى ذلك بأنُ هناك خطابًا للمؤسسات الدينية وخطابات تنتجها مجموعات دينية خارج إطار المؤسسات الدينية ليس لأحد السيطرة عليها كالخطاب السلفي الجهادي والخطاب الديني المتحرر الذي يتماهى مع القيم الغربية وغيرها، فنحن أمام مجموعة كبيرة من الخطابات الدينية المختلفة، والتي لا يمكن تجديدها مرة واحدة وبسلة واحدة هذه صعوبة لا يمكن تجاوزها بسهولة .

إنّ الدور الذي يلعبه العديد من رجال الدين في ليبيا يدمج في الحقيقة ما بين الدين والسياسة، الأمر الذي يلقي بنوع من الضبابية على تأثيرهم عبر هذين المجالين. فمنذ سقوط نظام العقيد القذافي في عام 2011، دخل رجال الدين المعترك السياسي ، وبرزت سلطة رجال الدين كجهة فاعلة. ويعتبر دور رجال وعلماء الدين في مواجهة خطاب الكراهية على أساس الهويات والانتماءات الدينية والإثنية من أهم العوامل التي تساهم في ترابط المجتمع، ولرجال الدين دور كبير في تعزيز التواصل، وتقبل الراي الآخر المختلف حيث يحظى رجال الدين بمكانة كبيرة في نفوس المسلمين ، وهذا الأمر يتطلب أن يكون هناك خطط للمؤسسات الدينية في توجيه الخطباء ورجال الدين في توجيه الخطاب في دعم المصالحة الوطنية، والترابط الاجتماعي، وفي التنمية والاستقرار، وأيضا لمواجهة خطاب التباعد والكراهية الذي له دور كبير في تشعب النزاع وتفتت المجتمع وأصبحت الدعوة ملحة لتجديد الخطاب الديني بعد أن أصبح التطرف والارهاب خطر يهدد الجميع ، بل وفي مقدمة الأولويات المجتمعية، وذلك مع ظهور موجات جديدة من الإرهاب واستشعار خطره ليس في بلدنا فحسب بل على المجتمعات العربية والإسلامية. ولاشك أن تزايد الإهتمام بهذه القضية في ظل ظهور متغيرات جديدة على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية، وبروز قضية الإرهاب على رأس التحديات التي تواجه المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، وإتخاذ تلك الجماعات الإرهابية من الدين ستاراً لأفعالها المتطرفة، لا شك زاد من أهمية القضية وجعلها في مقدمة أولويات العديد من الدول، ومن هنا يأتي دور رجال الدين في تبني الخطاب المعتدل،

وبث الوعي الديني الصحيح، وترسيخ التسامح والعفو في النفوس، وذلك من خلال إنشاء جيل من المفتين الراسخين في دينهم وثوابته، الواعين بعصرهم ومتغيراته، فلا سلام إن لم تتجذر قيم التسامح في النفوس، ولا تسامح عندما يستعاض عن السلام بالحرب والقتل. فإذا إستطعنا أن نجنب الفكر من القضايا الفكرية المتشددة التي تتعارض مع سماحة ديننا الحنيف الذي يؤكده وصف الله سبحانه وتعالى لنبينا الكريم(صلوات الله وسلامه عليه) حيث قال تبارك وتعالى(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) الأنبياء: 107 ،والرحمة هي نشر المحبة وإرساء مبدأ التسامح والاخوة وعدم نشر الكره والبغضاء والحقد والقتل والدماء وتتعارض مع أهداف بعثت نبينا الكريم الذي قال (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فالأخلاق الحسنة والعفو عند المقدرة والتعاون ومساعدة الآخرين هي من أهم سمات ديننا الحنيف فإذا كانت المؤسسة الدينية تصدر الخطاب المعتدل والوسطي والمقبول والوطني، وحينما تكون المناهج العلمية والتربوية والأكاديمية إيجابية ووسطية، وتنم عن إعتدال في الفكر، وإتزان في المنطق سيؤدي إلى نشر خطاب ديني معتدل يساهم في تقريب الفجوة التي خلفتها الحروب بين أبناء المجتمع بالإضافة الى تعميق مبدأ التسامح بين الناس.

إن تضخيم الزلات والأخطاء التي يقع فيها الشباب وغياب القدوة الحسنة وبرامج تغريب الشباب وقيام الإعلام الخارجي على طعن الإسلام وظهور خطباء الفتنة وأدعياء العلم وفي ظل ضعف المؤسسات العامة خاصة المتعلقة برعاية الشباب، وعدم وجود خطة إستراتيجية لتقوية الترابط المجتمعي، والمحافظة على الأمن القومي وسيادة الدولة، وغياب التنسيق بين الجهات ذات العلاقة أصبح الدين يؤخذ كستار للجماعات المتطرفة لتنفيذ أفكارها المنحرفة المتطرفة.

●التركيب الديني للمجتمع الليبي واهميته في دعم المصالحة الوطنية:-

التركيب الديني عامل من العوامل التي تعمل على التمييز بين الجماعات البشرية عن بعضها البعض، ولا تقل أهمية التجانس الديني عن غيرها من عوامل التجانس السكاني للدولة (اللغة –الدين –العرق). ويعد الدين عنصراً رئيساً في تكوين الدولة ونشأتها وقوتها السياسية وهو من العوامل المؤثرة في الجغرافيا السياسية للدولة، وللتجانس الديني تأثير كبير في ترابط سكان الدولة وتماسكها3، وفي نفس الوقت يشكل عدم التجانس الديني أو المذهبي داخل الدولة مصدرا للقلاقل والاضطرابات السياسية خصوصا إذا إقترن الانقسام الديني بين السكان بالتمييز السياسي بين إتباع الديانات والمذاهب المختلفة وهو ما يسمى بتسيس الدين4، كما ان للتجانس الديني أثر كبير في تماسك سكان الدولة وترابطها 5.

المجتمع الليبي مجتمع متجانس دينيا بدرجة أكبر من أي دولة عربية أخرى ، حيث تصنف ليبيا من وجهة نظر الجغرافيا السياسية من الدول الموحدة دينيا، و يمكن القول بأنها دولة نقية من الناحية الدينية، وذلك لخلوها من أي أقليات دينية فلا طوائف ولا اختلافات مذهبية حيث يدين معظم السكان بالدين الإسلامي ، كما أن المذهب الديني الشائع في ليبيا هو المذهب السني المالكي باستثناء أقلية أباضية

أمازيغية عددها غير محدد ، وليست هناك إحصاءات رسمية تشير إلى العدد الحقيقي المؤكد لهذه الأقلية، و تتواجد في بعض مدن وبلدات جبل نفوسة
وزوارة فمعظم الليبيين، وكما هو حال بلدان المغرب العربي، إما مسلمون سنيون مالكيو المذهب، مع ميل إلى التصوف، أو مسلمون أباضيون. وقد اجتمعت هذه التقاليد المعتدلة مع النزعة الصوفية في الحركة السنوسية، وهي حركة إجتماعية جمعت بين المدرسة المالكية في الفقه وتقاليد التصوف وأجرت إصلاحات مبتكرة في التعليم والتجارة، ونشرت نظرة إنسانية للعالم لا تشوبها العنصرية. واعتمدت الحركة السنوسية، في جهودها، على مؤسسات لطالما انتشرت في بلدان شمال أفريقيا والمغرب، وهي الزوايا، حيث يوجه المنتمون إلى المساعدة الذاتية، ويسود التسامح مع الثقافات واللغات الأخرى. وقد ساهمت الحركة السنوسية في صون وحدة المجتمع الليبي وتماسكه حتى قبل الغزو الإيطالي عام **. 1911**، وأما" الفكر السلفي" فهو غريب عن المجتمع وثقافة الليبيين. **6.**

منح هذا التجانس الديني لليبيا مزيد من القوة والتماسك الداخلي وجعلها أقل قابلية للتفتت الذي مزق أوصال دول أخرى ،ويعتبر أحد ضمانات الدولة الليبية لمنع التفكيك والانقسام ، وهذه تعتبر عامل جذب وأحد أهم جوانب القوة في ليبيا، فلم تكن ليبيا في يوم من الأيام وطن لتعدد الأديان أو الهويات أو نعرات دينية ، عكس الدول متعددة الأديان، حيث يعتبر الدين في ليبيا مقوم هام جدا وعنصر أساسي من عناصر التجانس، والتوحيد، والتكاثف، والترابط بين أبناء المجتمع الليبي7 ،إلا أنه وبالرغم من هذا التجانس الديني الذي يتمتع به المجتمع الليبي والذي من المفترض أن يكون أهم عوامل إعادة بناء الدولة واستقرارها وأن يستثمر في دعم المصالحة الوطنية يوجد بعض المخاطر التي تمس دور الدين في ليبيا، وتنذر بتحويل الدين إلى أحد عوامل الانقسام بعد أن كان عنصر توحيد ● في حال استمرار إستخدام الدين حقلا للعمل السياسي.

●الخاتمة: –

تناول هذا البحث للتأكيد أهميّة دور التجانس الديني الذي تتميز به بلدنا في تحقيق المصالحة الوطنية، والحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع، بالإضافة إلى دور الخطاب الاسلامي في الحفاظ على أمن وسلامة الفِكر للأمّة المسلمة جمعاء، وعندما إنحرف الخطاب الديني عن أصوله وعن اطاره المرجعي فكانت الاضطرابات والتفجيرات والقتل والتدمير، التي أحدثت خللًا كبيرا بالأَمن، وبالترابط المجتمعي ستظل آثاره منطبعةً في الذاكرة لأمدٍ طويلٍ. حيث يعمل التجانس الديني على ترابط الدولة وتماسكها وعدم التجانس الديني يعمل على تفككها، و الأمثلة كثيرة على ذلك كيوغوسلافيا السابقة مثلا وانفصال بلجيكا عن هولندا ،وقبرص و الهند، وباكستان، وغيرها الكثير من الشواهد، كما يمكن للقادة الدينيين ومؤسساتهم أن يلعبوا دوراً مهماً في عملية المصالحة الوطنية وإعادة بناء الدولة وترميم النسيج المجتمعي وذلك بثقة الناس فيهم، وأوضاعهم الاجتماعية والأخلاقية ، فيمكن للمؤسسات الدينية أن تساهم

في إعادة بناء الدول، وأن تلعب دوراً مهماً في دعم المصالحة الوطنية خاصة في ظل وجود مجتمع يتميز بتجانس لغوي وإثني وديني وعدم وجود تعدد للأديان واللغات والقوميات ، حيث أن ليبيا تمر منذ أكثر من عشر سنوات بحروب وصراعات متتالية، وعدم إستقرار سياسي، وتمر بمرحلة اللادولة حيث تعدَّدت وتنوَّعت فيها التيارات الدينية والتّحديات الفِكريّة و العَقائديّة.

نتائج البحث: -

1- هناك مخاطر تمس دور الدين في ليبيا ، فبدل من أن يكون عنصراً لتوحيد المجتمع أصبح موضوعاً للمنافسة والصراع ومصدراً للإستقطاب وتحول الدين إلى عامل انقسام في بعض الأحيان.

2- يعمل التجانس الديني على تماسك الدولة وعدم التجانس يعمل على تفككها، والامثلة كثيرة على ذلك كيوغوسلافيا السابقة مثلاً وانفصال بلجيكا عن هولندا و، الهند وباكستان وغيرها الكثير من الشواهد.

3- المجتمع الليبي خالٍ من الأقليات الدينية، ولا وجود لصراعات تذكر بين السكان لأسباب دينية او طائفية، إلا أنه توجد بعض الجماعات الدخيلة على المجتمع الليبي والتي ساهمت في جر البلاد إلى مزيد من الانقسامات والحروب.

4- نسبة الأقليات في ليبيا وفي جملتها وبجميع أنواعها وفروعها في الجنس، وفي اللغة و في الدين تتراوح ما بين 5 إلى 10% من مجموع السكان في ليبيا

5- إن الخطاب المعتدل يساهم في توفير الأمن البشري الذي يُسهم في توفير محيطاً ملائماً للتنمية البشرية، بينما الخطاب المتطرف يشجع على العنف أو التهديد بالعنف وكلاهما يجعلان التنمية والتقدم غير ممكن.

6- تقع على المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية مسؤولية كبيرة في توعية المجتمع بأهمية المصالحة الوطنية لإعادة الاستقرار الى الدولة.

7- يساهم الخطاب الديني المتطرف في الإخلال بأمن البلاد والعباد، وتأجيج الفتنة وإثارة الرُّعب في قلوب النّاس، وتشويه صورة الإسلام وسماحته، ونشر الكراهية بين أبناء المجتمع.

8- ظهور الانقسامات والاختلافات الدينية داخل الدولة يسبب في إضعاف الترابط المجتمعي ويساهم في ضعف الدولة ومؤسساتها.

9- إختلال المفاهيم الصحيحة للإسلام، والعمل على استغلال الدين لخدمة مآرب سياسية يُسهم بصورة كبيرة في تفتيت المجتمع وإضعاف الاندماج الوطني، ويساهم في عرقلة المصالحة الوطنية .

10- لم تتبنى المؤسسات الدينية في ليبيا برنامج او خطة لمصالحة وطنية شاملة، بل ساهمت أحياناً في تأجيج بعض الصراعات، ومساندة أحد الأطراف المتصارعة.

- **توصيات البحث:-**

1- إن تحقيق الإستقرار وتجاوز الآثار السلبية التي تمر بها البلاد، وإنتقالها لدولة المؤسسات والتعددية الحزبية يرتبط بضرورة إجراء مصالحة وطنية شاملة، وعقد حوار وطني فاعل بين كافة القبائل والمكونات الليبية.

2- تشجيع ثقافة الحوار، والتسامح والعفو، ونبذ خطاب الكراهية والثأر والتخوين والجهوية والقبلية والطائفية.

3- استثمار ما تتميز به ليبيا من تجانس ديني يفوق كافة الدول العربية في دعم المصالحة الوطنية.

4- العمل على ضبط الخطاب الديني بحيث يجب أن يعتمد على القاعدة الأساسية التي تتضمن جلب المصالح ودرء المفاسد والالتزام بمبادئ الدين والشريعة، ويكون خطاباً وسطياً بعيدا عن مناصرة أي من الاطراف المتصارعة خطابا يجمع ولا يفرق ، ويدعو الى الاصلاح والتسامح ويبتعد عن تأجيج النزاعات وخلق الفتن بين أبناء المجتمع الواحد.

5- الاستفادة من وسائل الإعلام الجديدة في الترويج وترسيخ الهوية الدينية للمجتمع الليبي وحمايتها لما لها من أهمية كبيرة في دعم المصالحة الوطنية.

6- التّعرُّف على مصادر ومناهج الخطاب المنحرف وأسباب الانتشار والإنجذاب، مع التحذير من مخاطره، وسُبل الحدّ من إنتشاره، والتّحصين من الأفكار المنحرفة.

7- تعزيز دور المساجد في نشر خطاب معتدل يشير إلى أهمية المصالحة الوطنية، وقيم التسامح والعفو وتنمية الشعور الوطني مع ضرورة التكامل مع المؤسسات التربوية للقيام بهذه المهمة.

8- تبنَّى المؤسسات الحكوميّة ذات الصلة (وزارات الأوقاف، التربية والتعليم، دار الافتاء، مجلس الحكماء ...) مشروعًا لتوحيد المفاهيم والمصطلحات لتكون طريقٌ لتحقيق مصالحة وطنية شاملة.

- **قائمة المصادر والمراجع: -**

1 -الصواني يوسف، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2013، ص181.

2 - النايلي، نبراس، دور الخطاب الديني المعتدل في تحقيق التغير الاجتماعي، مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام، كربلاء، 2017، ص3 .

3 - عباس فاضل السعدي، التقييم الجغرافي ومشكلة الغذاء في العالم والوطن العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984، ص111.

4 - توفيق، محمود (2011)، الدولة في عالم بلا حدود دراسة في الجغرافيا السياسية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011 ، ص259

5 –عباس فاضل السعدي، مرجع سابق، ص 111.

6 –احميدة ، على عبداللطيف ، دراسة تمهيدية عن المجتمع في ليبيا الواقع والتحديات، مطبوعات الأمم المتحدة ، تصدر عن الإسكوا، بيت الامم المتحدة ،بيروت، لبنان، 2020، ص24.

7 – ابـــوظهير ســـالم، الحضـــور الـــديني فـــي السياســـة الليبيـــة، صـــحيفة المنـــار،2020. https://www.almndar.com/2020/09/blog-post_18.html

- لعبت وسائل الإعلام العربية والمحلية منذ عام 2011 دوراً سلبيا عبر إثارة الفتن ونشر خطاب الكراهية والنعرات القبلية والجهوية والدينية، وأصبح الدين في ليبيا بعد إنهيار نظام العقيد القذافي أواخر سنة 2011 يستخدم لأغراض سياسية ولتحقيق مصالح شخصية وحزبية معينة، حيث برزت شخصيات وتيارات وأحزاب دينية جعلت الدين موضوعا للمنافسة والصراع بين الجماعات المختلفة، بل وبين أفراد المجتمع بشكل عام ،وأثيرت مسائل عديدة واصبحت مثار جدل مثل دور الشريعة ومركزها القانوني، وقضايا المرأة، وحقوق الإنسان، وإنتخاب العلمانيين، وتدمير السلفية للأضرحة والمواقع الصوفية،.وغيرها من المسائل الخلافية التي أصبحت محل خلاف بين جميع التيارات الدينية بما يصعب التوصل إلى التوافق في العديد من هذه المسائل.